مفهوم الأصول الاعتقادية عند الهندوسية عرض ودراسة

م.د. أحمد ناصر فاضل

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية الديانة الهندوسية ومعتقداتها لدى الشعب الهندي ومدى تأثرهم بها فيوجد اكثر من مليار هندي يدينون بهذه الديانة وليدهم معتقداتهم وأصول ديانتهم التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم وكذلك هي حضارتهم السابقة وهي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، وهي لا تنتسب إلى مؤسس محدد شخصياً وإنما تشكلت عبر امتداد كثير من القرون، أحد أصولها المباشرة هي ديانة فيدا التاريخية منذ هند العصور الحديدية، ولذلك فكثيراً ما يطلق عليها أقدم ديانة حية في العالم خلال تعاقب الحُقب التاريخيّة تطورت الهندوسيّة؛ عن طريق تأثرها بست مدارس دينيّة وفلسفيّة ساهمت في تأسيس الثقافة الهندوسيّة الدينيّة.

Research Summary

The research aims to explain the importance of Hindu religion and its beliefs among the Indian people and the extent of their influence in it, so there are more than a billion Indian condemning this religion and their own beliefs and the origins of their religion that they inherited from their fathers and ancestors, as well as their previous civilization and it is a group of beliefs and traditions that were formed through a long march of the fifteenth century before Birth to the present day, and it is not affiliated with a personality person personally, but has been formed through the extension of many centuries. One of its direct origins is the historical religion of Vida since Hind Iron Ages, and therefore it is often called the oldest living religion in the world during the succession of historical elders that have evolved Hindu; By being influenced by six religious and philosophical schools that contributed to the establishment of the Hindu religious culture.

المقدمة

الحمد لله رب الأرباب، ومسبب الاسباب، وخالق الناس من تراب يجزل لمن أطاعه الثواب، ويجازي من خالفه بأليم العقاب، يضاعف الأجر لمن اجتهد فأصاب ولا يحرم من اجهد فجانب الصواب وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له العزيز الوهاب وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أفضل من مشى على التراب، وخير من استغفر وأناب وعلى أله وأصحاب ، وعلى من تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم المآب، أما بعد:

فأن النبي(ﷺ) يقول(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[١].فالفقه من أجل العلوم وأعظمها علماً وعملاً، ولا يمكن أن يستغني عنه أحد، فكل مسلم محتاج إليه؛ ليعرف الحق من الباطل والصحيح من الفاسد، سواء كانت عبادات أو معاملات أو غيرها فهي لا تنفك عن حياتنا اليومية. أن من سنن الله في هذا الكون سنة الاختلاف والتباين، اختلاف في الألوان، واختلاف في الأجناس والاقوام، والاختلاف في اللغات واللهجات، والاختلاف في الاجسام والعقول والامكانيات، يقول تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾[٢].ويقول تعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٣] .،﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [٤] .، ومما أنعم الله به علينا أن هيأ لنا من أمتنا علماء أخذوا على عاتقهم تصنيف ودراسة هذا الاديان وخاصة منها الوضعية، التي يستنير به القاصي والداني، فكان حرياً بطلبة العلم أن يشمروا عن سواعدهم لا ستخراج هذا الكنز وتبيين نعمة الاسلام التي أنعم الله به علينا.

ومن خلال دراستنا في قسم الاديان كان لنا اطلاع واسع في دراسة الكثير من الاديان والفرق والمذاهب السماوية منها والوضعية ومن هذه الأديان الوضعية التي سوف ندرسها هي الهندوسية واليزيدية والتي يكون تركيزنا في هذا الديانتين على النظام الطبقي فيها وما هي الرؤية الاسلامية لهذا النظام.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين،١٣٧/١،رقم الحديث(٧١).

(٢) سورة الروم (الاية ٢٢)

(٣) سورة الحجرات(الآية ١٣).

(٤) سورة الروم(الآية ٢٢).

المبحث الأول : مفهوم الهندوسية وأصل تسميتهم :

المطلب الأول: الألوهية عند الهندوسية:

من المعروف أن البرهمية هي أكبر الديانات الهندية على الاطلاق، وتنسب الى برهما، وهو على أرجح الأقول الاله الخالق الذي أوجد هذه الكائنات على اختلاف أنواعها وتباين مظاهرها ؛ولكن مهمتهُ تنتهي عند حدود الخلق والايجاد، إلى جانب برهما يوجد إلهان أخران وهما– فشنو– وإليه ترجع مهمة الحفظ و التدبير، فهو يحفظ النبات حتى ينمو، ويحفظ الصغير حتى يكبر، ولا بقاء لشيء من مخلوقات برهما إلا بعناية فشنو وتدبيره وكل الحكماء والصالحين يقومون بالعدل والاصلاح والفضيلة، وينصرون الأخيار على الأشرار بفضل من فشنو؛ وألاله الثالث والاخير هو– سيفا– هو إله المخرب المفني الذي تصفر به الاوراق الخضراء، ويأتي الهرم بعد الشباب، وتعنى مياه الانهار في لجج البحار؛ وينسبون إليه النار لانها عنصر مخرب مدمر إن تأجج لا يبقى لا نذر ، فهو إذن ثالوث الالهة يقوم كل طرف فيه بمهمة محددة؛ والبرهمية يشعرون تجاه براهما بالتقدير و التقديس؛ كما يحملون لفشنو مشاعر الحب والولاء؛ بينما تنطوى أنفسهم تجاه سيفا على مشاعر الرهبة والخوف[1].؛ ومن خلال دراسة الالوهية عند الهندوسية يعجب المرء أشد العجب من كثرة الألهة التي يدين بها الهندوس ويؤلهونها؛ وقد وصف ول ديورانت في قصة الحضارة ألهة الهندوس فقال: تزدحم بها– أي الإلهة– مقبرة للعظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء الإلهة عندهم لا قتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته ألى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن الشياطين وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس ، طائفة منهم تمائم....وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السماء؛ فالفيل مثلاً قد أصبح إلاله جانيشا واعتبروه أبن شيفا، وفيه تتجسد طبيعة الانسان الحيوانية، كذلك كانت القردة والافاعي مصدر رعب، وهذه الوفرة والكثرة في الألهة يختزلها الهندوس في ألهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة–أقانيم[2].

*"إلاله برهما: ويطلق عليه أسم– سانج هيانج–وأسمه بالسنسكريتية– لغة الهندوس–VTPETI، وهو الخالق حسب معتقداتهم:

---

(١) ينظر: قصة الاديان دراسة تاريخية مقارنة، رفقي زاهر، مكتبة المهتدين،ط١–١٩٨٠م،ص١٠٥.

(٢) الأقنوم : وهي سريانية الاصل، أطلقها السريان على كل من يتميز عن سواه بدون استقلال او كائن حقيقي له شخصية خاصة به وله اراده ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الاقنومين بين الاخرين بغير انفصال، وهي ترجمة لكلمة هيبوستاسيس اليونانية. موقع نت: الاقنوم / www.hurras.org.(الخميس–١٨– ٢–٢٠٢٠) الساعة(٨:٠٠م).

*إله فشنو: ويسمونه ألحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه بلغتهم ((Sthiti)) وكثيراً ما يصورونه على هيئة إنسان يجسد الخير والعون للبشر ،ويساعده في مهمته ألهة أخرون هما: راما[١].- كريشنا، ويحتل فشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الدينية.

*إله شيفا: وهو إله الهلاك والفناء والدمار، وهو المهلك العالم ومهمته نقيض مهمة فشنو، ويسمونه بلغتهم -San Kan Paean[٢]."

ويعتقدون الهندوس أيضاً أن الالهة التي هي من الصنف الثاني الموجودة في السماوات السفلى وعددها ثلاثة وثلاثين مليوناً لا بد أن يتجسد كل واحد منها بهيئة من الهيئات؛ فهم يترقبون دائماً ظهور ألهة متجسدة؛ ومن الغريب ان فرقة منهم ادعت أن الجنرال نكلس البريطاني إنما هو متجسد وشرعوا بعبادته ولبسوا لأجله برانيط تقليداً له؛ ولما اتوا إلى خيمته طردهم؛ فزعموا أنه غضبان عليهم لخطاياهم فشرعوا بالتوبة والاستغفار حسب أعتقادهم، يلطمون وجوههم ويقرعون صدورهم لكي يسترضوه وليقبل توبتهم ويغفر خطاياهم[٣]

ويعتقدون أيضا أن لهذا العالم بداية ونهاية وأن الاله براهما يملؤه بذاته؛ وأن الارواح بعد الموت تتناسخ فتمر من جسد الى أخر، فإذا الشخص الذي يعاقب على ذنبه تنتقل روحه إلى جسد أحد الحيوانات الدنيئة، وهذا الاعتقاد هو الذي منعهم عن ارتكاب الذنوب وأكل لحم الحيوانات[٤]. ومن المعتقدات عندهم:

التوحيد: لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق عند الهندوس لكنهم إذا أقبلوا على إله من الالهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الالهة الاخرى، وعندما يخاطبونه برب الارباب او إله الالهة.

التعدد: تؤمن الهندوس يقولون بأن لكل طبيعة نافعة او ضارة إلهاً يعبد: كالماء والهواء والأنهار والجبال، وهي ألهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين.

---

(١) راما: هو إله هندوسي وبطل شجاع وتنسب إليه الملحة الهندية المشهورة. الرامايانا وهو زوج سيتا وقد استطاع انقاذها بمساعدة الإله القرد هانومان من الشرير راون. ويقدسوه الهندوس. موقع أنترنيت ويكيبيديا / www:ar.m.wikipedia.org(الجمعة- ١٩- ٣-٢٠٢٠) الساعة(٩:٠٠م).

(٢) المصدر نفسه، ص٦١١.

(٣) ينظر: تاريخ الاديان الألوهية وتاريخ الالهة، فاروق الدملوجي، مكتبة المهتدين- بيروت ٢٠٠٤م، ص٢٧٣.

(٤) ينظر: تاريخ الاديان الألوهية وتاريخ الالهة ، ص٢٧٦.

التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الالهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه. والتثليث يتمثل عندهم في ثلاث أسماء:

١-براهما:من حيث هو موجود. ٢- فشنو: من حيث هو حافظ.

٣- سيفا: من حيث هو مهلك. ويعتقد الهندوس أن من يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى، ولا يوجد أي فارق بينها؛ وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث، يتفق الهندوس على تقديس البقرة وانواع من الزواحف كالأفاعي وانواع من الحيوان كالقردة، ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلو على أي قداسة، ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز الهندوكي أن يمسها بأذي أو يذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية، يعتقد الهندوس بأن ألهتهم قد حلت في إنسان إسمه- كرشنا، وقد التقى فيه الإله بالأنسان أو حل اللاهوت في الناسوت، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح(١).

ولكن مع ذلك التعدد الكبير في الالهة في تاريخ الهند العقائدي إلا إنهم كانوا أحياناً يميلون إلى فكرة التوحيد او الاقتراب منها، وفي ما يقرب من القرن التاسع قبل الميلاد وصل فكر الكهنة الهندوس الى الابراز هذه النتيجة، فقد جمعوا الإلهة في أله وقالوا أنه هو الذي اخرج العالم من ذاته وهو الذي يحفظه، وأطلقوا على هذا الإله ثلاثة أسماء والتي ذكرنها سابقاً؛ ولكن في تاريخ الالوهية عند الهندوس وعلى الرغم من الاعتقاد بأن الإلهة الثلاث هي في الحقيقية إلهاً واحداً لكننا نجد أن الهندوسيين يختلفون في الجهة إلى الالهة الثلاث؛ واذا بحثنا في طول البلاد وعرضها لا نجد في بلاد الهند الا اثنا عشر معبداً لعبادة برهما، وهنا نجد الاساطير الهندية تذهب إلى أن الاله برهما بعد أن خلق العالم تنحى(٢).، ويرمزون اليه في الديانة الهندوسية بشخصية ذات اربع رؤوس، بينما الإله الاخر سيفا ذائع الصيت حتى خارج الهند ويسمونه الهندوس بالإله الكبير؛ وهذا الامر يعود بنا الا ما سبق حول صعوبة فهم عقيدة الألوهية في الديانة الهندوسية وذلك يرجع لسبب انها ليس لها مؤسس ولا تنسب لشخصية محددة كما في بقية الامم التي لها عقيدة رئيسية ولها بداية تنسب لشخص معين كما في البوذية والكونفوشوشية وغيرها ونشأ عن ذلك أن توصف الهندوسية بأنها بلا عقيدة رئيسية، وعلماء الهندوس يشعرون

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية،ط٢،٢/٧٢٦.

(٢) ينظر:الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية، احمد جاسم محمد، الجامعة المستنصرية- مجلة كلية التربية-٢٠١٧، ص٢٤.

بذلك وهذا ما صرح به اهم شخصية في تاريخ الهندوسية وهو الرئيس غاندي عندما برر ذلك بان عقيدتها في الحقيقة هي عدم التعصب والبحث عن الحق بطريقة حسنة، وهو بذلك يعتبر أن هذا الامر من حسن حظ الديانة وهو تخليها عن كل عقيدة، ولكنها بنفس الوقت محيطة بجميع العقائد الرئيسية والجواهر الاساسية لكل الاديان على حد تعبيره؛ ولكن في الحقيقة التي تتضح للباحث المنصف أن كل ما يقال عن الديانة الهندوسية وتفرعات وكثرة الإلهة حتى من الحيوانات والقول بعقيدة التناسخ وتجوال الروح وغيرها كل ذلك انما هو نتاج عقائد تراكمت عبر الاجيال من عادات وتقاليد القوم الذين سكنوا تلك البلاد على اختلاف ثقافاتهم وطبيعة البيئة التي احاطت بهم[١].

مفهوم التثليث عند الهندوس:

من خلال دراسة والبحث تشير الأساطير و الروايات الهندوسية إلى وحدة فكرة التجسيد من خلال براهما، وهو اسم الله في السنسكريتية، واستقرت في الثالوث المقدس، وقد وصلت فكرت الكهنة الهنود إلى رأي تشبه –عقيدة التثليث[٢]. الحالية عند المسيحيين، فقد جمعوا الآلهة في اله واحد، وقالوا: إنه هو الذي أخرج العالم من ذاته، وهو الذي يحفظه إلى أن يهلكه ويرده عليه، وأطلقوا عليه ثلاثة أسماء كما ذكرت سابقاً، ويقول العقاد: وقد انتهت هذه الأرباب المتعددة على الثالوث الأبدي الذي اشتمل على ثلاث من صور الإلهة هي: إله – براهما– في صورة الخالق، وإله– فشنو– في صورة الحافظ الرحيم، وإله– سيفا– في صورة الهادم؛ وإله المتجسد في ثالوث مقدس ميراث أممي عريق في القدم، وليس ابتكارا هندياً، فالثالوث الهندي يأتي ترتيبه التاسع بين المثلثات المقدسة في التاريخ الديني للشعوب، وبهذا فأن الثالوث الهندوسي لم يكن هو الثالوث الأول عبر التاريخ، وأول ما بدأ في حضارة المصريين – ثالوث أبيدوس المصرية و ثالوث طيبة عاصمة الفراعنة وثالوث مدينة منف المصرية و ثالوث ألهة الحساب المصرية و ثالوث البابلي و ثالوث ألهة حساب اليونان وثالوث السومريين وثالوث الهندوسية؛ وهي الحديث عن فكرة التثليث, ذكر الدملوجي أنها جاءت من اعتقاد الفلاسفة اليونان أن لكل إله زوجة، ولم يقتصر شكل الثالوث الهندوسي على التأثير بالمعتقدات السابقة، بل تجاوز تفاصيل –أسطورة براهما– الخالق، أحد الثالوث بقصة خلق العالم الواردة في الكتاب الهندوسي المقدس، ويعد

(١) ينظر: المصدر نفسه،ص٢٥.

(٢) التثليث: هو يقصد به بأن الله إله واحد في جوهره، لكنه مثلث من جهة أقانيمه، وهذه الاقانيم هي (الأب ،والابن،والروح القدس).موقع نت/ الألوكة المجلس العلمي، الدكتور سعد بن عبدالله الحميد ،https://www.alukah.net(السبت ٢١– ٣–٢٠٢٢)الساعة(٠٠:٨ص).

فشنو إله الحب، أما شيفا فهو لفظ أريد به التخفيف من بشاعة هذا إله ومعناه- العطوف- ومع أنه إله القوة والتدبير، ولا يظهر إلا في ميادين القتال و المعارك، وعقيدة التثليث في الهندوسية لا تختلف كثيراً عن الثالوث عند المسيحيين، ويبدو أنهم أخذوا هذه العقيدة منهم، وأصبحت من أهم العقائد المسيحية، والتي خرجت معها من دائرة التوحيد إلى التثليث(١).

مفهوم التثليث في الألوهية:

من خلال الرجوع للفكرة التثليث في الالوهية في المسيحية نجد أنها طورت وأصبحت تعتقد بالتثليث لم يكن أول عقيدة تبنت التثليث، فقد وجد هذا المفهوم في عقائد أخري كالهندوسية وغيرها، والدارس لتاريخ العقائد يدرك أنه ما من عقيدة إلا وبدأت توحيدية، بمعنى ان مفهوم التثليث لم يكن موجوداً في أي عقيدة كبري؛ والذي طور هذا المفهوم هم الكهنة والمقيمون على المعابد والمتفلسفون اللاهوتين؛ وقد درج أصحاب التثليث على القول بأن الله واحد في ثلاثة، فمنهم من جعل التثليث يلحق بالقدرة والأفعال، كالهندوسية ومنهم من قال بأن الله له ثلاثة أقانيم فهو الله الأب والأبن والروح القدس في العقيدة المسيحية؛ ويؤكد علماء تاريخ الاديان ان كافة الأبحاث الدينية المأخوذة من مصادر شرقية لا تخلو من ذكر أحد أنواع التثليث او التولد الثلاثي، أي ألاب وأبن والروح القدس ويقول العلامة دوان في كتابه سكان أوربا الاول: كان الوثنيون القدماء يعتقدون بأن إله واحد ولكنه ذو ثلاثة أقانيم؛ ويقول: أذا أرجعنا البصر نحو الهند ترى أن أعظم وأشهر عبادتهم اللاهوتية هو التثليث أي القول بأن إله ذو ثلاثة أقانيم(٢).، وبعد دراسة التثليث عند الهندوس تقول التعاليم الهندوسية إن كلمة – تري مورتي- وهي جملة مركبة من كلمتين سنسكريتين فألاولى – تري- معناها ثلاثة، مورتي معناها هيئات أو أقانيم وهي برهما وفشنو وسيفا؛ ثلاثة أقانيم غير منفكين عن الوحدة وهي الرب و المخلص ومجموع هذه الأقانيم إله واحد؛ وجاء في كتب البرهميين المقدسة المعتبرة لديهم أن هذا الثالوث المقدس غير منقسم في الجوهر والفعل و الاختراع ويوضحه بقولهم: براهما: الممثل لمبادئ التكوين والخلق هو الاب.

فشنو: يمثل مبادئ الحماية والحفظ وهو الابن.

شيفا: يمثل المبدئ والمهلك وهو الروح القدس(٣). "والهنود يعتقدون أن بعض ألهتهم حلت في أنسان أسمه كريشنا، والتقى فيه الاله بالانسان، أو حل اللاهوت في الناسوت في كريشنا، كما

(١) ينظر : دراسات الألوهية في الديانة الهندوسية، إيمان علي محمد الغنانيم،ص٢٢٧.

(٢) ينظر: علم مقارنة الاديان وصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب في تأصيله، حسن الباش، دار فنينة،ط١-١٩٣٢هـ - ٢٠١١م، ص١٠٤

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٠٥.

يعبر المسيحيون عن المسيح، ويصفونه بأنه البطل الوديع المملوء ألوهية، لأنه قدم شخصيته فداءً للخليقة عن ذنبها الاول، ويقولون إن عمله لا يقدر عليه سواه؛ ويعتقدون أن الاله شيفا هو الابن الثاني للاقانيم قد حل فيه، ومن الغريب أنهم يذكرون حول كريشنا من الاساطير والعجائب ما يشبه ماجاء بالاناجيل عن المسيح، فكريشنه ولد من عذراء مخطوبة وأسمها- ديفاكي[١].، ويصفونه بأنه اله وأن ولادته أحيطت بالعجائب، فالأرض ودل على ظهور نجمه في السماء، وترنمت الأرواح مرحاً وطرباً، ورتل السحاب بأنغام مطرية، وقد ولدتهُ أمه في غار فأضاء الغار عند ولادتهُ بنور عظيم، وصار وجه أمه يرسل أشعة نور ومجد ويزعمون انه كان لأمه قبيل ولادته خطيب قد خطبها ليكون زوجاً له، كما اعتقد النصارى أن مريم أم المسيح كان لها خطيب أسمه يوسف النجار؛ والقول الجمالي ان الهنود يعتقدون في كرشنه ما يعتقده المسيحيون في المسيح، وقد يقد صاحب الكتاب- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية- موازنه بين أقول الهنود في كرشنه، وأقوال المسيحيون في المسيح، فتقارب الاعتقادات حتى أوشكا أن يتطابقا، وأذا كانت البرهمية أسبق من النصرانية المحرفة[٢].

المطلب الثاني: معتقداتهم:

١-عقيدة الكارما:

يقول البرافسور أتريا: أن الشهوة أقوى عامل في حياتنا، ولكن شهواتنا تؤثر على الاخرين،فنحن في أعمالنا التي تفرضها الشهوات نحسن إلي الاخرين أو نسيء، فلا بد أن ينطبق علينا – قانون الجزاء- المسيطر على حياة الأحياء الحرة في الكون، وقانون الجزاء يسمى في اللغة السنسكريتية(karma) وليس لأحد أن يتملص منه، وقد جاء في كتاب- بوجا واستها- مايلي: ليس في الكون مكان،لا جبال، ولا السموات، ولا البحار، ولا جنات،يفر أليه المرء من الجزاء أعماله، حسنة كانت أم سيئة، او جميع أعمال البشر الاختيارية التي تؤثر في الاخرينن خيراً كانت أم شراً، لابد من أن يجازي عليها بالثواب او العقاب طبقاً لناموس العدل الصارم، فنظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، وأن العدل الكوني قضى باجزاء لكل عمل، وأن في الطبيعة نوعاً من النظام لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمال الناس بدون إحصاء، وبعد إحصائها ينال كل شخص جزاء عمله، ويكون هذا الجزاء في هذه الحياة؛ ولكن الهندوس لاحظوا من واقع الحياة أن الجزاء قد لا يقع، فالظالم قد ينتهي دون أن يغتص منه، والمحسن قد ينتهي دون أن

(١) ديفاكي: في الهندوسية هي زوجة فاسوديفا وأم كريشنا وبالاراما.كانت بنت ديفاكا الأخ الأصغر لملك ماثورا وأسمه أوكراسنا.موقع ويكيبيديا.https://ar.m.wikpedia.org ألاحد(٢٢-٣-٢٠٢٠)الساعة(١٠:٢٠م).

(٢) مقارنات الاديان/الديانات القديمة، أحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي،ص٢٩.

يحسن إليه، ولذلك لجأوا الى القول بتناسخ الارواح[١].؛ "ويبدو ان بروفسورأتريا لاحظ صعوبة في فهم هذا القانون، فتدارك هذا قائلاً: لا صعوبة علينا معشر الهندوس في فهم هذا الناموس، ناموس كارما، وأن لم يسهل علي غيرناً فهمه، وتحاول فلسفة- اليوجا[٢].، تقريب موضوع الكارما إلى الأذهان فتذكر أن حياتنا تكون سارة أو غير سارة تبعاً لما تقوم به من أعمال[٣]."

٢- تناسخ الارواح:

من خلال دراسة تناسخ الارواح عند البوذية وغيرها نجد أن التناسخ كما هو عند الهندوسية وهي عودة الروح مرة ثانية بعد خروجها من الجسد بعد الموت في العالم الارضي ويبرر المعتقدون في عودتها هذه هو الارتداء بأمور عديدة؛ منها تعلق الروح بالعالم الأرضي بكل مافيه من أهواء ورغبات ومن ثم يكون العود رغبة من الروح في تحقيقها ورغبتها في الاتصال بالاخرين وداً أوعداءً أوقصاصاً؛ وقد أختلف القائلون بالتناسخ الأرواح حول دوافعهُ ونتائجهُ وذهب البعض الى أنه عمل إرادي تقوم به الروح في الجسد ويرى البعض الأخر أن التناسخ و العود يتم وفق عدالة عالم الروح التي تقتضي عودة الروح الشريرة إلى الارض ثانية لتكفير عن أثامها مرتدية أجساد الحيوانات أو الحشرات أو اللافاعي تبعاً لطبيعة الذنوب وكثرتها، أما الارواح الخيرة فتهيم في العالمين الروحي والمادي تبعاً لارادتها وفي نهاية المطاف تتحد بالبراهما وتمتزج به، ويرتبط هذا الاعتقاد بنظام الطبقات الهندوس الذي يقتضي بعدم تناسل طبقة مع دونها من الطبقات حفاظاً على نقاء الاعراف وأصالة الانساب، وذلك لأن هذا المعتقد يعطي الامل للطبقات الأدنى في الاتصال بالطبقات العليا في دورة أخرى من دورات حياتهم العقلية إذا أحسنوا وخفت موازينهم، ويحذر كذلك أصحاب الطبقات العليا من الهلك والخطيئة التي تسوقهم إلى المذلة و الاسترقاق، بل إلى الجحيم عند عودتهم ثانيةً الى الارض للتكفير عن ذنوبهم وأثامهم وهي تبرر كذلك التشيم الطبقي أغنياء و الفقراء ونبلاء وصعاليق بحجة أن مصير اليوم أو غداً صنعة الأمن[٤].

(١) ينظر: أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي،ص٥٩.

(٢) اليوجا: لفظ يدل على شيئين:١- مدرسة فكرية في الديانة الهندوسية.٢- نظام من التمرينات الذهنية والطبيعية طورتها أفكار تلك المدرسة. ويستخدم الذين يتبعون مدرسة اليوجا والذين يطلق عليهم(اليوجانيون)، تمرينات رياضية لتحقيق هدفهم في عزلة الروح عن الجسم والعقل. الموسوعة العربية العالمية.

(٣) المصدر السابق،ص٦٠.

(٤) ينظر: نظرات في مقارنة الاديان، عصمت نصار، دار الهداية،ط١-٢٠٠٥م،ص١١٠.

ولذلك نجد أن التناسخ هو أن تتكرار الأكوار والادوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول[١].

٣- وحدة الوجود:

يلاحظ من خلال دراسة أسفار الدين البرهمي يقر بأن إلاله واحد لاشريك له، وأنه قد صدرت عنه جميع الكائتات، وليست هذا الكائنات إلا مظاهر الذات إلالهية- براهما، وقد أنتقلت هذه العقيدة لليهود كما عرفنا؛ ومن تصورالتناسخ أو ولادة الارواح تتضح عقيدة وحدة الوجود،لان العقيدة البرهمية تنطوي على الظن بأن الكائنات تعود كلها في نهاية مطافها الى المصدر الأول الذي نشأت عنه وهو الله والإنسان أحد هذه الكائنات فيعرض له ما يعرض لها، وروحه قطرة من نور الله، أنفصلت عن الله إلى أجل محدود،وأتصلت به،ثم تتصل بعده بكائن أخر وأخر وهكذا على طريق التناسخ، وتجوال الارواح، ثم تعود في النهاية إلى الله متى جاء الاجل، وهي تشبه دورة قطرة الماء في دورتها من صعودها بخاراً من البحر إلى أنتقالها وتحولها من الثلج أو البرد وجريانها في الانهار ثم رجوعها أخيراً الى البحر الذي أنفصلت عنه؛ إن هذه الفكرة تقوض الإيمان بالله من أساسها،وهي- كما يصفها الشيخ الغزالي- عنوان أخر للالحاد في وجود الله أو تعبير ملتوا للقول بوجود المادة فقط، وما دام لا يوجد شيء وراء هذه العالم، فالقول بأن الله داخله هو صورة أخرى للقول بنكرانه؛ وفي ضوء دراسة الأديان بمنهج مقارن، ترى الاسلام وحده متميزاً بهذه الحصانة التي صد بها كل المحاولات الخبيثة الملتوية لتشويهه، أو خلطه بتطورات أخرى منذ محاولة عبدالله بن سبأ ومن تبعه ممن انحرفوا بالعقيدة، كنفي الصفات الالهية بواسطة جهنم بن صفوان والحلول عند الحلاج، ووحدة الوجود عند أبن العربي والفيض أو الصدور عند أبن سينا؛ أما أثر وحدة الوجود في مجال الأخلاق والسلوك الانساني، فأنها تؤدي إلى جبرية صارمة وتعطيل الارادة، وتوقيف التفكير، وامتناع التفرقة بين الخير والشر، والتمييز بين الثواب و العقاب[٢]. "وتطابق بين هذا الموجود والعالم حيث يتوحد الله مع الطبيعة والكائنات والبشر ويمكن فهم؛ فيصبح هو الموجود الحقيقي التوحيد؛ ويصبح العالم بموجوداته مجرد مظاهر وظواهر ولحظات وملامح وانعكاسات لهذا الموجود الواحد المطلق[٣].

(١) ينظر: الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة، ٥٥/٢.

(٢) ينظر: الاسلام والاديان، مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية،ط١-٢٠٠٤م،ص٥٣.

(٣) مشكلة التأليه في الفكر الهند الديني، عبد الراضي محمد عبد المحسن، دار الفيصل، ط١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٦٨.

المطلب الثالث: **الأفكار والمعتقدات أخرى**:

من الأفكار والمعتقدات عند الهندوس أن الاجساد تحرق بعد الموت لأن ذلك يسمح بأن تتجه الروح الى الأعلى وبشكل عمودي لتصل إلى الملكوت الأعلى في أقرب زمن، كما أن الاحتراق هو تخليص الروح من غلاف الجسم تخليصاً تاماً؛ عندما تتخلص الروح وتصعد، يكون أمامها ثلاثة عوالم: العالم الأعلى: عالم الملائكة. وإما العالم الناس: مقر الأدميين بالحلول. وإما عالم جهنم: وهذا لمرتكبي الخطايا والذنوب.

– ليس هناك جهنم واحدة، بل لكل اصحاب ذنب جهنم خاصة بهم.

– البعث في العالم الأخر إنما هو للأرواح لا للأجساد؛ ويرتقي البرهمي في أربع درجات:

١–التلميذ وهو صغير:

٢– رب الأسرة:

٣– الناسك ويقوم بالعبادة في الغابات إذا تقدم في السن:

٤– الفقير الذي يخرج من حكم الجسد وتتحكم فيه الروح ويقترب من الالهة:

– المرأة التي يموت عنها زوجها لا تتزوج بعده، بل تعيش في شقاء دائم، وتكون موضعاً للإهانات والتجريح، وتكون في مرتبة أقل من مرتبة الخادم؛

– قد تحرق المرأة نفسها إثر وفاة زوجها تفادياً للعذاب المتوقع الذي ستعيش فيه، وقد حرم القانون هذا الاجراء في الهند الحديثة؛–الديانة الهندية تجيز عقد القران للاطفال وهم يحبون، ويحدث أن يموت الولد فتشب البنت أرملة أبتداءً ولكن القانون الهندي الحديث حرم ذلك ومنع عقد القران إلا في سن الشباب[١].؛"رفضت الهندوسية حركة الإصلاح الداخلي المتمثلة في الاسلام, وقاومتها محتفظة بتعليماتها ومعتقداتها[٢]."

ويلاحظ في الهندوسية أيضاً ليس للفرد أهمية إلا اذا كان عضواً في جماعة، وتكون هذه الجماعة عضواً في جماعة أكبر، ذلك لان العناية للجماعة لا للفرد؛ يلاحظ هبوط المستوى الاقتصادي لمعتنقي الهندوسية، لأن بعض الطبقات لا تعمل، ذلك لأن العمل لا يليق بمكانتها السامية لطبقة البرهمية مثلاً:

---

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب الاحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني،ص٧٢٩.

(٢) الهندوسية والاديان, سامي المنصوري /.www.m.ahewar.org.الثلاثاء(٢٣–٦–٢٠٢٠) الساعة (١٢:٣٠م).

١- نظام الطبقات يعطل مبدأ تكافؤ الفرص.

٢- حاول الزعيم الهندي- غاندي- تقليص الحدة بين الطبقات وبين المنبوذين ولكن محاولاته ذهبت أدراج الرياح، بل كان هو ذاته ضحية لهذه المحاولة؛ حاولت جماعة – السيخ ؛ إنشاء دين موحد بين الهندوسية والاسلام، لكنهم فشلوا إذ سرعان ما انغلقوا على أنفسهم وصاروا طبقات متميزة يرفضون التزاوج مع غيرهم(١). "وفي القرن الخامس قبل الميلاد ظهر فيلسوف إسمه- كرشنا- عنى بتهذيب النظام الأخلاقي في الديانة الهندوسية،وكان ذائع الصيت وبالغ الأثر،فبالغ الهندوس في تعظيمهُ وزعموا أن ألهتهم قد حلت فيه، وزعموا أن اللاهوت أمتزج بالناسوت في -كرشنا، وهذه العقيدة كما هو واضح قد سرت إلى النصرانية وقد أشار الى ذلك القران الكريم قال تعالى (يظهون قول الذين كفروا من قبل)(٢) ،وفي هذه الاية أشارة معجزة الى تأثر النصارى بالهندوسية ويلاحظ هذا التشابه الكبير بين عقيدة النصارى في المسيح وعقيدة الهندوس في كرشنا كما ذكرنه سابقاً.

-**أنكار النبوات:** ينكر الهندوس النبوة ويقولون: إن ما يأتي به الرسول إما أن يكون معقولاً وإما أن لا يكون معقولاً، فإن كان معقولاً كفانا العقل عنه، وإن لم يكن معقولاً فهو غير مقبول، ولهذا لاحاجة للرسل بزعمهم بمعنا أنهم يعتمدون على العقل فيما يخص النبوة (٣)."

"وهناك بعض الترانيم في كتاب الريج فيدا تحتوي على ما يشبه مراسيم الجنازة تستخدم النار لمباركة الجثة ثم تدفن، ومن هذه المرحلة كان ترميد الموتى خطوة سهلة وكان من المعتقد أن الروح الراحلة تذهب إلى العالم الأعلى(٤)."

تعد الزوجات: الهندوسية تجوز اختيار أكثر من زوجة، وكان أبطال الهندوس يبالغون في عدد الزوجات، مثلاً- كرشنا- يقولون :كان له سبعة عشر ألف زوجة، إلا أن تعاليم الفيدا تحث على الاكتفاء بزوجة واحدة، ولذا نرى أن الهندوس يختارون أنواعاً من الحيل لأجل التعدد(٥).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٣٠.

(٢) سورة التوبة (الآية١٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق،ص٤٦-٤٨.

(٤) حضارة الهند،روميش تشاندر دات،ترجمة مجموعة اقرأ،ط١ - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م،ص٢٣.

(٥) ينظر:فصول في اديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية)وعلاقة التصوف بها،محمد ضياء الرحمن الاعظمي،دار البخاري،ط١-١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،ص٨٣.

نكاح الارامل:" لا نجد في الفيدا ذكر نكاح الارامل بل إن تعاليم الفيدا تحث الأرامل على اختيار الموت مع الزوج المتوفى، فكانت المرأة الهندوسية تجلس مع زوجها المتوفي على النار وتحترق معهُ؛ ويعتبر هذه أعمال البر والفضيلة للمرأة الهندوسية؛ أما لان فإن القوانين الهندية تمنع من هذه العادة البشعة.

تحريم القرابة في النكاح: "يقول منو: يتزوج من المرأة التي لا تتصل قرابتها بالزوج من جهة الأب والأم إلى سبعة أجيال ماضية.

الحجاب: المرأة الهندوسية لم تكن تتحجب بحجاب معروف ولها أن تختلط بالرجال في حالات منها: حفلات الزواج؛ وتقديم القرابين للالهة؛ كما يجوز لها أن ترقص أمام الصنم للحصول على رضائه(١).

مكانة البقرة عند الهندوس:

تحتل البقرة المكانة عالية عند الهندوس ووقف زهاد ورهبان الهندوسية موقفاً داعياً إلى الامتناع عن أكل اللحوم، وتبريرهم أن الحيوانات لها نفوس حية كالبشر، وشجعوا على الغذاء النباتي، ولكن مع الوقت: أقتصر الأمر عند عمومهم على تحريم أكل لحوم الأبقار،وتوصل الأمر تدريجياً الى تقديس ألابقار وليس عبادتها كما يتداول بعض الناس؛ الأبقار عندهم تخلى وشأنها ويأكلون حليبها، ويستخدمون روثها في تسميد الارض، والثيران للحراثة، لذلك تمت ثروتهم الحيوانية من البقر فبلغت مئات الألوف والبقر مقدس في نظرتهم؛ يتجول حيث يشاء، وقد يعبر أهم الشوارع فيتوقف السير ويزدحم، وقد يتوقف القطار مسرع لمرور قطيع من الابقار حتى لو أدى التوقف إلى حادث أليم؛ وقد يفرش بعضهم السجاد الاحمر لمرور الأبقار، كما أن بول البقر يدخله بعض كهانهم إلى المعابد بأوعية خاصة، ويقومون برشه على من يؤدون العبادات في هذه المعابد تبركاً، حسب معتقداتهم، كما أن روث البقر الجاف قد يوقدونه في بيوتهم للغاية نفسها. ومن جملة خطوات تقديسهم للأبقار أن الهندوسية توجه إلى دفن البقرة عند موتها، والدفن يرافقه طقوس دينية وشكل من الاجلال للمناسبة، والمستغرب من ذلك كيف أنهم، بمقابل يحرقون جثة الانسان الميت بينما يقومون بدفن البقر عند موته(٢).

– جميع هذه الحقائق تصف أهمية البقر، وهي تجبر الفرد على يفكر بعدم قتلهما لأنهم يزودوننا بالكثير من المنافع اليومية.

---

(١) ينظر:المصدر نفسه،ص٨٤،ص٨٥، ص٨٧.

(٢) ينظر: البيان في مقارنة الاديان، أسعد السحمراني، دار النفاس،ط١–٢٠٠١م،ص١٢٥.

– وفقا لأحد أشهر معتقدات الهندوس، تعتبر البقرة حيواناً مقدساً، وسبب ذلك أن الإله – كريشنا– غالباً ما تم تصويره إلى جانب بقرة، فيعتبر أنه حامي البقر، لهذا يمنع قتلهم أو أكلهم؛ ويعتقد الناس أنك إذا ما فعلت ذلك فسوف تغضب الألهة.

– وأحب الصدقات عند الهندوس صدقة البقرة؛ بل أن الصدقة بالبقرة تعتبر من أقدس الصدقات في المناسبات الدينية وعند الزواج[١].

المبحث الثالث :الكتب المقدسة عند الهندوس :

المطلب الاول: كتاب الويدا:

من الكتب المقدسة عند الهندوس هو كتاب الويدا وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة وتتفاوت مجموعاتها من حيث القدم، مما يجعل من تتبع مضامينها مناسبة لاكتشاف تطور العقيدة الهندوسية، ورقي تصورتها عن الالهة والتغاير الذي طرأ على الطقوس والتغنيات والقيم والمفاهيم الاخلاقية ولاجتماعية، إذن فأن نصوص الفيدا نتقلت لقرون طويلة على شكل تعاليم شفوية، ولم تعرف التدين أو الاستقرار إلا في العصور اللاحقة، منهم من يقول إن عصر الفيدا المكتوبة كانت حوالي(٢٥٠٠ق.م) ومنهم من قال (١٥٠٠ق.م) ومنهم من قال(٨٠٠ق.م)؛ وتحتوي الفيدا على أربعة كتب أهمها:

١– ريج فيدا: ومعناها النارية أي المنسوبة للنار وهي قسمان: يتمثل أحدهما في أدعية وصلوات وأوراد منظومة تتلى في ببعض المناسبات.
٢– ياجور فيدا أو باجوس فيدا: ومعناها الفيدا الشمسية أي المنسوبة للهواء.
٣– سامان فيدا أو ساما فيدا: ومعناها الفيدا الشمسية أي المنسوبة للشمس وهي قسمان: كذلك يتمثل أحدهما في مزامير دينية يتغنى بها في بيعض المناسبات – منثراً– والثاني يشتمل على تعاليم متعلقة بالعبادات والواجبات الدينية.
٤– أثارفانا فيدا: لعلها نسبةً لحكيم من حكماء الهند يدعى– أثارفانا وهي كذلك تنقسم الى قسمين: يتمثل أحداهما في أوراد وأدعية للاستغفار والرقي ضد السحر وضد الأرواح المدمرة الخبيثة– منثراً ويشمل الثاني على طائفة من شرائع الديانة البرهمية– براهمانا– وبخاصة ما يتعلق منها بالتفرقة العنصرية بين الطبقات، وهو النظام الذي يقوم عليه أهم العلاقات الاجتماعية بين طبقات الناس، والذي يحدد مركز كل طبقة ووظائفها عند البرهميين؛ وقد طهر للمحققين من المشتغلين

(١)– ينظر: فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الاعظمي،ص٩٣.

بالدراسات الهندية، وعلى رأسهم العلامة- وليم جونز[١].:أن الكتب الثلاثة الاولى هي أقدم هذه الكتب جميعها في تاريخ تأليفها، وأن أقدمها هو الكتاب- ريج فيدا[٢].كذلك نجد أن هذه الكتب الاربعة تحتوي كل واحد منها على أربعة كتب هي:

١- مانترا: وهو يحتوي على أناشيد وصلوات.

٢- برهمانا: وهو يحتوي على نصوص فقهية وأصول عبادات.

٣- أرنياكا: وهو مطالعات الغابة امن صمموا على الانقطاع والغزلة في الغابات ابتعادا عن الناس وتخلصا من شرور المجتمع لتفهم الروح بصفاء وأمن وطمأنينة حتى تفنى في الاله الاعظم، ويجب أن يستظهرها الانسان ليتسنى له تلاوتها والترنم بها.

٤- اليونانيشاد[٣].: أو التوحيد، ويحوي بحوثاً حول براهما- روح العالم- وفيه بحث عن نشأة العالم بعد أن لم يكن هناك غير الماء والعماء، إلى أشياء لا تصلح إلا للمفكرين والحكماء والفلاسفة لأنها مما يتصل بالتوحيد والفكر والعقل وإذا اردنا أن نستخلص من كل ما مر عقيدة الهنود في عصر الفيدا فإن ملخص هذه العقيدة: أنهم كانوا يعبدون ألهة كثيرة وطواطم مختلفة(٤). ؛"بل تخلف إلى عصر الفيدا عقائد من سبقوه ممن عبدوا مظاهر الطبيعة والطواطم والاشجار، فكان لديهم مثلاً الإله الأفعوان- ناجا- وغيرها، إلا أن عصر الفيدا لا يختلف كثيراً عما سبقه إلا في فلسفة هذه الالهة وإدراك ما يقصد بها ويطلب منها مع العلم والمعرفة والحكمة وإدراك العلة والمعلول[٥].

المطلب الثاني:لغة الفيدا وتاريخ كتابتها:

"أذا كانت الكتب المقدسة للأديان العالمية لها تاريخ معروف نزلت فيه، فإنه لمن الصعب علينا أن نعرف للويدا تاريخاً نزلت فيه وعبارته، ولكن المستشرقين يحاولون إثبات تاريخ أول للويدا

(١) وليم جونز:هو مستشرق بريطاني وفقيه قانوني، أشتهر باقتراحه وجود علاقة بين اللغات الهند و أوروبية وأسس (الجمعية الأسيوية للبنغال) سنة ١٧٨٦م، وتولى رئاستها إلى أخر حياته.موقع نت/وليم جونز .https://m.marefa.org،الاثنين(٢٦-٣-٢٠٢٠)، الساعة (٩:٠٠ص).

(٢) ينظر: المدخل في تاريخ الأديان ، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ص٩٩.

(٣) – اليونانيشاد : وهي مجموعة من ١٠٨ نصوص تعتبر ملحقة بالفيدا وتعني الجلوس بالقرب من المعلم. وتحتوي على أراء وأفكار ودروس دينية وفلسفية لعد من المعلمين. موقع نت/ الحضارة الهندوسية البوذية / www.philomalek.yolasite.com،الثلاثاء(٢٧-٣-٢٠٢٠)، الساعة (٩:٣٠ص).

(٤)- ينظر: الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، مكتبة المهتدين،ط١- ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٩٧.

فأختلفوا، قال بعضهم إن الويدات كتبت سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد، وقال بعضهم أنها كتبت عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد، وبعضهم قال كتبت قبل الميلاد بنحو ٦٠٠٠عام؛ غير أن البوذيين وهم الثائرون على الهندوسية لم يحاولوا ذكر تاريخ لبدء الويدا، بل أن جاوتاما بوذا لم يعرف هو متى بدات الويدا وكان ذلك منذ ٢٥٠٠عام قبل المسيح ،وإذن فهو كتاب أنادي يعني ليس له أول؛ وأذا كان ليس له أول- أنادي- فهو- يتيا- يعني- أبدياً-؛ أفليس هذا تحريفاً....؟ولهذا فأن لغة الويدا قد اختلفت تبعاً لقانون تطور اللغات ولنصرب لذلك مثلاً:

* فإن لغة تامل قد أختلف حاضرها عن ماضيها(١).

* كذلك نرى أن اللغة الإنكليزية اختلاف لهجاتها بين لندن وواشنطن، إن اللغات واللهجات تختلف دائماً حسب تغير الزمان والاحوال وكذلك لغة تأمل أو لغة الويدا اتي نقرها اليوم هي اللغة التي كانت عليها منذ سالف الزمان وهذه مغالطة من ناحيتين:

الأولى: أنه لم يعرف متى نزلت الفيدا.

الثانية: أن يجعل اختلاف اللغات المعاصرة عائداً إلى قانون طبيعي وهي اختلاف اللغات حسب تطور الأزمان؛ فمن أين للمؤلف نجومان أن لغة الويدا التي لم يعرف لها تاريخاً هي التي نزلت قديماً(٢).

كيف ألفت كتب الويدا:

يقول المؤلفون في الكتب الهندوسية كانت الويدا تنقل عن طريق السماع إلى زمن معين شعر فيه المؤلفون الملهمون الذين يرون بعين البصيرة أنوار الحق فأحالوا ما رأوه إلى كتب: وهذه الكتب هي ما تسمي الويدا:

فقد بدء تدوين الويدا عن طريق الحدس والتخمين فهو يرجع إلى عام ١٨٩٩م، فقد كانت تستخدم الويدات عن طريق اللسان والسماع ثم ظهرت اللغات وأول من دون لغة في تلك الديار هو(يجوان يانيني) عام ٧٠٠ ق.م، وأطلق عليها- سان سكرتا- لكن اللغة التي أستعملها في كتب الويدا كانت بأسم- دايوى واك- ثم أطلق عليها بعد ذلك لغة- سان سكرتا- وهي اللغة تخالف اللغة التي يستخدمها البوذيون التي تسمى(vang)؛ ومنذ ظهور اللغة السنسكريتية كالغة شعبية تستخدم في العلاقات اليومية فقد أستخدمت في العبادات والكتب المقدسة، ثم ترجمت الى

(١)- ينظر: الأديان القديمة في الشرق، رؤوف شلبي، دار الشرق،ط١- ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص٩٣.

(٢)- ينظر: المصدر نفسه، ص٩٤.

اللغة الأندوسية عام ١٩٧٠م؛ ومن هنا ندرك أن الويدات ليس وحياً لأنها لم تصور داخل أسلوب لغوي إلا بعد أن ظهرت اللغة السنسكريتية ثم الجاوية؛ فلو كانت وحياً لما أنتظرت ظهور الكتابة التي ألفها البشر فيما بعد؛ ومن هنا ندرك حول الويدات عدة ملاحظات:

الأولى: أن لا أصل لها من حيث المصدر ومن حيث اللغة.

الثانية: أنها تأليفات لعدة مؤلفين.

الثالثة: أنها لا تملك دليلاً على نسبتها إلى الوحي.

الرابعة: أنها متداخلة ومعترف بأنها من بنات فكر مؤلفيها.

الخامسة: الاعتراف بأن بعضها قد ضاع: وكل كتاب يفقد صلته بالوحي و صلته بالنبوة لا يصح أن يطلق عليه كتاب مقدس(١).

المبحث الرابع : العبادات والطقوس عند الهندوس :

المطلب الاول: العبادات عند الهندوس:

١-**الطهارة:**تعتبرالطهارة من أهم العبادات عند الهندوس وتتوزع في الهند أماكن عديده لها صفة القداسة عند الهندوس، وهذه الكثرة العددية حصلت بالتراكم عبر السنين، ويلاحظ أن هذه المواقع التي يحجون إليها تتوزع على ضفاف الانهار، وإن كان – نهر الغانج(٢). من بينها هو الأكثر قداسة، وفيه يلقون رماد موتاهم بعد حرق جثثهم؛ ونهر الغانج يزعمون أن ينبع من تحت قدمي إله الحافظ– فشنو – ولعل الماء يتمتع بمكانة عندهم بسبب ما فيه من فوائد في الحياة عند البشر والسائر المخلوقات، وقد أعتمد الهندوس على الماء في الطهارة؛ وطقوسهم في الطهارة بواسطة الماء نجد منها ما يتفق مع ما جاء في الشرائع السماوية، وقد يكون ذلك عندهم مستفاداً من هذه الشرائع السماوية؛ فالجنابة عندهم يتم التطهير منها بالاغتسال بالماء كما جاء في نصوص كتابهم منو سمرتي: إذا ما خرج المني من الانسان فأنه يتطهر بالغسل ؛ وبالنسبة للمرأة كذلك تغتسل بعد الحيض، وأما بعد الاجهاض وإسقاط الحمل قبل أوانه فالواجب معرفة كم من الاشهر

(١) ينظر: الأديان القديمة في الشرق ، ص٩٥.

(٢)– نهر الغانج: هو النهر العظيم من سهول شمال الهند ويسمى شعبياً نهر الجانح الهندي، وهو أطول نهر في الهند الذي يتدفق باتجاه الحدود مع بنجلاديش. موقع نت/نهر الغانج أطول أنهار الهند المرسال/ www.almrsal.com.

مضى على حملها بحيث تقوم بالتطهير بعد عدة أيام هي الاشهر التي مضت على الحمل، في منوسمرتي : تطهير المراء بعد الاجهاض بيوم عن كل شهر من أشهر الحمل. وتطهير بعد الحيض بالغسل؛ وإذا كان الهندوس يلتقون مع المسلمين لجهة أغتسال المرأة بعد الحيض، والرجل بعد خروج المني، فإنهم يلتقون مع اليهود بموضوع الاغتسال بعد مس جثمان الميت أو المرأة حائض أو نفساء، ويضيفون مع نظامهم الطبقي الحائر أن من يمس أحداً من فئة المنبوذين أي الشودار؛ فعليه التطهير كذلك. جاء في نصوص- منوسمرتي: يظهر المرء بالغسل إذا ما لمس شخصاً من الأسافل، أو إمراة حائضاً أو نفساء أ, جثمان ميت أو لمس من قد لمس جثمان ميت، والطهارة عند الهندوس منها ما هو حسي وهو الاغتسال بالماء، ومنها ما هو معنوي كطهارة الروح بالعلوم المقدسة والقلب بالعبادات، ويستنتج من نصوصهم أنهم يعتبرون بول البقر مادة للتطهر، ولذلك فإن كهنتهم في معابدهم وبعد انتهاء طقوسهم، يرشون على الناس بول بقر، لظنهم أنها تعطي البركة[١].

٢- الصلاة:

من العبادات المهمة عند الهندوس الصلاة ويبدو أن الصلاة عندهم أركانا لاتتم إلا بها،هي الاستحمام، وأرتداء الثياب النظيفة ذات اللون الأصفر أو الأبيض، هذا مع غسل الايدي والافواه بالماء المعطر، وأثناء أداء الصلاة هناك هيئة تخص كلاً من الرجل والمراة[٢]."فالرجل يجلس متربعاً والمراة تجثو على ركبتيها، هذه أركان الصلاة التي يكون أداؤها كما هي: ليس في الهندوسية صلاة جامعة، ولا صلاة جماعة فالصلاة كلها فردية، وهي ثلاثة أنواع:

أ- صلاة برفقة الكاهن وأتباع ترانيمه. ب- صلاة برفقته دون أتباع ترانيم.
ب-صلاة فردية محصنة[٣].

"أما بالنسبة الصلاة الهندوس فهي مرتين في اليوم: الأولى صباحاً والثانية مساءً، وتفسيرهم أن كل صلاة تسقط ما حصل من هفوات وأخطاء وذنوب حصلت من الانسان مابين هاتين الصلاتين، فصلاة الصباح تسقط ذنوب الليل، وصلاة المساء تسقط ذنوب النهار؛ ورد في هذا الموضوع في نصوص شرعهم- منوسمرتي- ما يلي: على المصلي أن يقرأ في صلاة الصبح كايتري في قلبه وهو واقف على قدميه من أنيلاج الفخر حتى مطلع الشمس ويقرأها في صلاة

(١)- ينظر: مقارنة الاديان ،محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة،ط١-١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م،ص٤٠٨.

(٢)- ينظر: الاديان القديمة في الشرق، رؤوف شلبي،ص١٣٦.

(٣)- ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٧.

المساء وهو جالس إلى ظهور النجوم؛ وأن صلاة الصبح بهذه الطريقة تذهب كل ذنوب الليل، وصلاة المساء تذهب كل ذنوب النهار: وأن من لا يؤدي هاتين العبادتين، قائماً في الصباح وقاعداً في المساء يجب أن يطرد كالشودار.,ويمنع من أداء الواجبات الدينية، ويحرم من حقوق المولودين ثانيةً؛ ويلاحظ من هذا النص تشدد الهندوس في مسألة الصلاة، فمن لم يؤدي الصلاة عندهم يطرد ويصبح من المنبوذين وهم طبقة الخادمة. الشودار، أي عقاب قاس أضافةً إلى حرمانه من حقوق المولودين ثانيةً، أي من أنتقلت إليهم روح كانت لها حياة سابقة، ولعل ذلك يشكل دليلاً على أهمية الصلاة في شعائرهم[١].

٣-الحج:

الحج بصورة عامة هو شد الرحال الي الامكان المقدس فأمفهوم الحج في ديانة الهندوسية فهو شد الرحال إلى الهند، متمثلاً بأماكنها المقدسة، وبالذات نهر – الكنج[٢].(kange)، وسر تقديسهم لنهر الكنج ويعز لكونهم يعتقدون أن أحد الألهة قد أستحم فيها، إضافة إلى أن – البددة[٣].، قد أتوهم على عدد الهياكل من نهر الكنج، وأعطوهم العلوم. وظهورا لهم أجناس وأشخاص شتى، ثم زيادة الأشخاص المعظمين، مقرونا بألاعياد، والعيد كل يوم فيه جمع، والمشقة من عاد يعود كأنهم عادوا أليه، وقيل استقامة من العادة لأنهم اعتادوه، وجمعها كلمة – أعياد، تقابلها في الهندوسية– دورجا – بوجا ، وكون الحج ممارسة قديمة جدا بين الأمم، والغاية منهُ هو التوجه إلى نهري – الكنج وبراهما بوترا[٤].[٥].

---

(١) منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس،عربه وشرحه وعلق عليه الدكتور إحسان حقي،دار اليقظة العربية،ط ١، ص٧١.

(٢) نهر الكنج: نهر طولهُ(٢٥١٠كم)،ويجري شمال الهند، وشرق باكستان، ينبع من جبال(الهيمالايا) بمقاطعة(أوتار براوش)، وأكثر الانهار قداسة عند الهندوس ويمر بمناطق الاغتسال المقدسة في (أوتار براوش)، حيث يلتقي(نهر جمنة) في نيارس، ثم يصب في خليج البنغال، ويغرق الكثير في مياهه، سواء بارادتهم أم قضاء وقدراً. الموسوعة العربية الميسرة،٦٠٨/١.

(٣) البددة: أختلف الآراء في معنى(البد) عندهم، وأول(بد) ظهر في العالم أسمه(شاكمين)، وتفسيره السيد الشريف، ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة ألاف سنة. ومنهم ذهب إلى لأنه صورة إله، أو رسول أو بوذا. الاديان دراسة تاريخية مقارنة، رشدي عليان، سعدون الساموك.

(٤) براهما بوترا: نهر طوله٢٨٦٦كم ينبع في جنوب غربي التبت، ويجري مخترفاً الهند وباكستان الشرقية يطلق على الجزء الادنى من مجراه الأسفل جمنة: موسوعة المورد ٥/٢.

(٥) ينظر: الحج على مدار التاريخ الهندوسية أنموذجاً، أبراهيم درباس موسى، شمس الاندلس،ط١ – ٢٠١٨،ص٣١.

وكذلك من الاماكن المقدسة عند الهندوس هي الينابيع المقدسة[١].؛ وعلى الهندوسي أن يترك الأهل والاقارب، ولا يتصل بهم مدة حجه أبداً لا يفكر فيهم، أما ما يخص الميقات وهو مسافة كيلو متر من بيته، فعليه أن يتخلى عن لباسه، فيغتسل ويختار لباس الاحرام، وهو قميص طويل وإزار بلون اصفر، ويأخذ عصاه القصب الهندي، ويعلق عليه نوعاً خاصاً من الأنية للماء، ويخرج مرتلاً الورد الخاص، وهو–هري كرشن هري رام– ومن الأفضل أن يمشي على قدميه وهو واجب على البرهمي، وتطوع على غيره، ويؤدي الهندوس مناسك حجهم في أعيادهم السنوية، كغيرها من الأمم، وكانوا وما زالوا يمرحون مرحاً عظيماً في الأعياد الدينية الكثيرة، التي تملأ السنة الكهنوتية، وهنالك في الهندوسية بعض الأعياد يصاحبها حج إلى معبد أو ضريحٍ أو هيكلٍ معين أو إلى نهرٍ من الانهار المقدسية – حسب زعمهم – وكانت الأعياد الدينية تخلع لوناً زاهياً على حياة الشعب الذي يقام تكريماً للإلهة الكبرى، وبالذات أم الالهة– كالي– فيأخذ الهنود بالاحتفال والغناء عدة أسابيع، قبل قدوم ذلك العيد؛ ثم يأتي الحفل العظيم، فيسيرُ موكب تحمل فيه كل أسرة تمثالاً للإلهة، ويتجه صوب نهر الكنج حيث يلقون في النهر بتلك التماثيل الصغيرة ثم يعود الجميع إلى ديارهم، وليس على وجوههم شيء من علامات المرح السابق[٢].,وفي الهندوسية هناك مركز رئيسي للحج عند الهنود منذ القرن ١٦ق.م، وهو مدينة بنارس الجليلة لقدر عندهم[٣].

"ويؤدي الهندوس مناسك حجهم في أعيادهم السنوية، كغيرها من الامم كانوا وما زالوا يمرحون مرحاً عظيماً في الاعياد الدينية الكثيرة؛ التي تملأ السنة الكهنوتية؛ وكانوا يتمخضون بالاحياء بدل العطر ويرتدي ذكورهم ملابس النساء ويتحلون بحليهن؛ فيلبسون الشقوف والأسورة، وخواتيم الذهب التي توضع في الياناصر، كما أنهم يستشيرون النساء في الأراء والعواض ويسودون ألواح المكاتب للصبيان، ويكتبون في طولها دون عرضها بالبياض ومن اليسار الى اليمين، ويصل عدد حجاج الهندوس إلى(٢٠) مليون حاج سنوياً، وهناك مهرجان الحج يقام كل (١٢)سنة

(١) الينابيع: للينابيع أهمية كبرى في حياة الهندوس، فلها من قداسة مساوية لنهر الكنج، ونهر براهما بوترا، فقد حدث(١٩١٣م)أن سقط أبن هندوسي من صخرة عالية في عين ماء، فمات غرقاً، ولم يكن على مقربة منه ألا أمه وشخص منبوذ، كان عابراً سبيله، فعرض الشخص هذا على أم الطفل أن يغطس في الماء لينقذه، لكن الأم رفضت ذلك، لأنها أثرت موت ابنها، على تدنيس المنبع كون الشخص من طبقة المنبوذين، والذي لا يسمح لهم التشريع الهندوسي بالتعامل معه. قصة الحضارة، ٤٢٠/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه،ص٣٢،ص٣٤ ،ص٣٥.

(٣) ينظر: الحج عبر الحضارات والأمم دراسة مقارنة بين الحج في الاسلام وطقوس الديانات الاخرى، ماجدة ال مرتضى، دار مشعر،ط١– ١٤٢٢هـ،ص٤٥.

ويطلق عليه – كومية– أما مهرجان الحج الهندوسي النصفي والذي يطلق عليه– أردة كومية ميلاً– والذي يعد من أكبر التجمعات البشرية؛ ويفتح مراسم الغطس في النهر مجموعة من الرجال المقيمين في موكب من الالوان الزاهية، وقد غطى بعضهم وجودهم بالرماد وأخرون عراة تماماً و أخرون يرتدون أثواباً من لون الزعفران الأصفر الزاهي ويطلق على هذا اليوم– ضوء القمر الجديد– ويسمى بالهندوسية – ماوني إسافيا– وهو أقدس يوم من أيام الحج, حسب زعمهم – إذ يجتمع رجال ونساء وأطفال وضعفاء ورهبان هندوس عند ملتقى نهر–الكنج ونهر–جامونا ونهر ثالث أسطوري في– مدينة الله أباد[١]."؛ حيث تبدأ فعاليات السباحة الجماعية والتي تعد من الممارسات الأساسية الجماعية في الحج الهندوسي،وهي ممارسة أساسية كذلك في الحج اليهودي، ويختمون أعمال الحج بالاحتفال ليلاً حول حمام السياحة الجماعية، وهو ما يشير بطابعه الحلولي الوثني[٢].،وبعد ذلك الاحتفال إذ يسوده طابع جنسي لهذه الاحتفالات،إذ العبادات الحلولية عادة ما تترجم نفسها إلى احتفال ذي طابع رخيص؛ وسر تقديسهم لهذه المدنية هو حسب المعتقدات الهندوسية، أن الالهة والشياطين خاضوا معركة سماوية على إبريق من الشراب المقدس، ومدينة الله أباد هي واحدة من أربعة مواقع سقطت فيها قطرات من الشراب خلال المعركة، وقد أستمرت المعركة (١٢) يوماً مقدساً، ولذلك يقام مهرجان– كومية– الكامل كل (١٢) سنة بينما المهرجان النصفي يقام كل ست سنوات[٣]."

٤–الصوم:

الصوم في الهندوسية وهو إمساك عن الطعام مدة ما: يقول– البيروني: والصوم أنواع يختلف بحسب مقدار المدة وبحسب صورة الفعل، فأما الأمر المتوسط الذي به تحصل شريطة الصوم؛ فهو أن يعين اليوم الصوم ويضمر إسماً يتقرب به أليه على أن يبدأ الصوم من ظهر اليوم السابق إلى شروق شمس اليوم التالي أو إلى الظهر منه؛ على أن يعلن إسماً يصام لأجله في يوم الصيام نفسه، مع إلاكثار من التسوك والاغتسال، ومن الصوم أنواع أخرى كأن يأكل عند الظهيرة فقط ثلاثة أيام، ويعقبها بالطعام في لعتمة ثلاثة أيام كذلك؛ وهكذا تنوع الصوم عند الهندوسي تبعاً لاختلاف مدة الانقطاع عن الطعام وتبعاً للغرض الذي من أجلهُ كان الصوم، ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي أن عبادة الصوم نوعان:

---

(١) مدينة الله أباد: مدينة في شمال الهند،تقع في الجزء الجنوبي من ولاية اوتار برادش، عند ملتقى نهر الكنج ونهر جمنة، تقع على أنقاض(برایاج) المدينة الارية المقدسة القديمة. موسوعة المورد،٨٢/١.

(٢) مفهوم الحج في الديانة الهندوسية، إبراهيم درباس موسى،ص٣٢٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه،ص٣٢٨.

نوع خاص: لرجال الدين البرهميين،حيث يلزمهم الصيام في أوائل كل فصل من فصول السنة، ووقت الكسوف ومن غروب الشمس إلى غروب الشمس إلى غروب الشفق الاحمر كل يوم؛ وصوم الخاصة فرض لأزم(١).

نوع عام : أي للعامة ومنه الصوم الذي أوردناه أولاً, ويختلف صوم العامة عند الهندوس وهو صوم فضيلة وتطوع؛ وعلى الجملة فسائر صوم الهندوس مرتبط بمواقيت فلكية؛ الامر الذي جعل الهنود يتقومون في علوم الفلك ومنازل القمر؛ والصوم الهندوسي من العبادات الهامة؛ لما له من أثر واضح في إهمال المطالب الحيوانية للجسم، وإضعاف القوى الجسمية والإخلال من تحكمها في الانسان، وهذا أساس لتحقيق الغاية وهي الفناء في الله والاندماج معه(٢).

٥-**الزكاة:**يعتبرالزكاة عند الهندوسية ليس واجب أنما أعدته الهندوسية فرضاً تشريعاً لديهم، بل إن الصدقة على الفقراء والمساكين أمر محبذ للنفوس ومدعاة للتألف والتوادد؛ كما أنهم يعدون التصدق على الكهنة خدمة الاماكن المقدسة – يلاقي في نفوسهم أستحساناً كبيراً خاصة في أثناء تأديتهم لفريضة الحج(٣).

المطلب الثاني: الطقوس عند الهندوس:

المرأة عند الهندوس:خاضعة في شتى مراحل عمرها للرجل، فالمرأة تعيش وليس لها خيار،سواء كانت بنتاً صغيرة أو شابة أو عجوزاً فالبنت خاضعة لابيها، والمتزوجة خاضعة لزوجها،والارملة خاضعة لابيائها وليس لها أن تستقل أبداً، وعلى المرأة أن ترضى بمن أرتضاه لها والدها زوجاً، فتخدمهُ طول حياته ولا تفكر في رجل أخر بعد وفاته،بل عليها حينئذ أن تجهز ما يشتهيه من الأكل اللذيذ، واللبس الحسن والزينة كلها، وتعيش أرملة ألى أخر عمرها؛ وأن وجدت زوجها لا يعتني بها، ويحب أمراة أخرى، فلا تحقد عليه، ولا تقصر في خدمتهُ ونيل مرضاتهُ.

الزواج والطلاق: الزواج في الهندوسية هبة الاله ورباط مقدس، وهو إلزامي للجميع أ, ضرورة لذاتهُ ،حتى أن الرجل عندما يصبح أرملاً يتخلى عن رئاسة الاسرة لتنتقل الى أبنه المتزوج، أما السبب في ذلك فيرجع إلى الاعتقاد بأن الأعزب لا يستطيع أن يقوم بطقس تقديم القرابين

(١) ينظر: الاديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية،ص٣٢١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه،ص٣٢٢.

(٣) ينظر: العبادات في الاديان السماوية اليهودية – المسيحية – الاسلام – الهندوسية – البوذية – الزرادشتية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، مكتبة الأوائل، ط١ – ٢٠٠١م،ص٣٧.

للأسلاف، ومسألة اختيار الزوجة المناسبة ليس سهلة، ويجب أن تكون الفتاة المختارة مكافئة للشباب لجهة العمر والاسرة، وتمنع الهندوسية زواج الأقارب، فالفتاة التي يختارها الشاب لتكون زوجة له يجب ان تكون غريبة كلياً عن العائلة، وعليها بعد مراسيم الزواج ان تتخلى عن علاقتها بعائلتها وتنسب الى عائلة زوجها؛ ولاب في الاسرة هو كاهن العائلة وممثل الديانة فيها والقائم بأهم طقوسها، أي عبادة الأسلاف، ويلي الاب في هذه المهمة أبن اكبر أبنائه من المتزوجين القادرين على تقديم القرابين إليه بعد الموت، وتدعو الهندوسية إلى عدم مواقعة الزوجة وهي في حالة الحيض، وكذلك الابتعاد عن المرأة أثناء الحيض وعدم النوم في فراشها أو استخدام ما تلمسه من أدوات طول هذه المدة، والهندوسية تعطي للرجل حق تطليق زوجته، وهذه الحق غير معطى لها(١).

***الولادة:** الولادة عند الهندوس لها أسرار عديدة حول الولادة والاطفال، حيث يهمس الأب اسم الطفل في أذنهُ أو أذنها(٢).

(١) مقارنة الاديان ، محمد أحمد الخطيب،ص٤١١.

(٢) ينظر: الموجز في تاريخ الاديان، الأب صبري المقدسي،ميديا،ط١- ٢٠٠٧م،ص٣٨.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- الأديان القديمة في الشرق، رؤوف شلبي، دار الشرق،ط١- ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢- الاديان القديمة في الشرق، رؤوف شلبي، دار مشعر،ط١- ١٤٢٢هـ.

٣- الاديان والمذاهب، جامعة المدينة العالمية، مطبع الرياض، السعودية،١٩٩١م.

٤- الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، ط١- ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥- الاسلام والاديان، مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية،ط١-٢٠٠٤م.

٦- أطلس الأديان، سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان،ط١-٢٠٠٧م.

٧- الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية، احمد جاسم محمد، الجامعة المستنصرية- مجلة كلية التربية-٢٠١٧م.

٨- البيان في مقارنة الاديان، أسعد السحمراني، دار النفاس،ط١،٢٠٠١م.

٩- تاريخ الاديان الألوهية وتاريخ الالهة، فاروق الدملوجي، مكتبة المهتدين- بيروت ٢٠٠٤م.

١٠- ترجمان الاديان، أسعد السحمراني، دار النفاس، ط ١٩٨٣،١م.

١١- الحج عبر الحضارات والأمم دراسة مقارنة بين الحج في الاسلام وطقوس الديانات الاخرى، ماجدة ال مرتضى، دار مشعر،ط١- ١٤٢٢هـ.

١٢- الحج على مدار التاريخ الهندوسية انموذجا، أبراهيم درباس موسى، شمس الاندلس، ط١ ، ٢٠١٨م.

١٣- حضارة الهند، روميش تشاندر دات، ترجمة مجموعة اقرأ،ط١ - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٤- دراسات الألوهية في الديانة الهندوسية،إيمان علي محمد الغنانيم،دار القلم، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥- الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، مكتبة المهتدين،ط١- ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٦- العبادات في الاديان السماوية اليهودية – المسيحية – الاسلام – الهندوسية – البوذية – الزرادشتية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، مكتبة الأوائل، ط١ – ٢٠٠١م.

١٧- فصول في اديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية)وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، دار البخاري،ط١-١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٨- فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، محمد ضياء الرحمن الاعظمي، بلا، ت.

١٩- الفكر الشرقي القديم،جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسين،مكتبة علم المعرفة،١٩٩٤م.

٢٠- قصة الاديان دراسة تاريخية مقارنة، رفقي زاهر، مكتبة المهتدين،ط١-١٩٨٠م.

٢١- قصة الحضارة، دل ديورانت، الهند وجيرانها، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الحيل-بيروت،١٩٩٧م.

٢٢- لم مقارنة الاديان أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب في تأصيله، حسن الباش، دار فنينة، ط١-١٩٣٢هـ – ٢٠١١م.

٢٣- المختصر في الاديان والفرق، عيسى عبدالله السعدي، دار الفكر، بيروت١٩٩٨م.

٢٤- المدخل في تاريخ الأديان ، سعيد مراد، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، بلا، ت.

٢٥- مشكلة التالية في الفكر الهند الديني، عبد الراضي محمد عبد المحسن، دار الفيصل، ط١- ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦- مفهوم الحج في الديانة الهندوسية، إبراهيم درباس موسى ، دار القلم، بيروت،١٩٨٠م.

٢٧- مقارنات الاديان/الديانات القديمة، أحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي،١٩٨٧م.

٢٨- مقارنة الاديان ، محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة،ط١-١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٢٩- مقارنة الاديان ،محمد أحمد الخطيب، دار الفكر، بيروت،١٩٩٢م.

٣٠- الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة، ١٩٩٥م.

٣١- منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس، عربه وشرحه وعلق عليه الدكتور إحسان حقي، دار اليقظة العربية، ط ١، ١٩٩٠م.

٣٢- موجز تاريخ الاديان، فيلسيان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، مكتبة المهتدين، ط٢- ١٩٩٤م.

٣٣- الموجز في تاريخ الاديان،الأب صبري المقدسي،ميديا،ط١- ٢٠٠٧م.

٣٤- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية،ط١٩٩٠،٢م.

٣٥- نظرات في مقارنة الاديان، عصمت نصار، دار الهداية،ط١-٢٠٠٥م.

٣٦- الهندوس. موقع أنترنيت ويكيبيديا / www:ar.m.wikipedia.org(الجمعة- ١٩- ٣- ٢٠٢٠) الساعة(٩:٠٠م).